يتمتع هذا النمط بتاريخ طويل في العلاقات الدولية عمومًا، خصوصًا. ويُقصد به "الأفعال الأحادية التي تقوم بها إحدى الدول ضد دولة أخرى مناوئة لها، على عمل إكراهي، أو تدابير غير إكراهية. ومن الأمثلة على فرض الأمر الواقع السريع وغير الإكراهي إقدام مصر على تأميم قناة السويس في عام 1956، ويمكن النظر إلى إقدام روسيا على ضم شبه جزيرة القرم في عام 2014، وأخيرًا، فإن قيام كوريا الشمالية بإجراء عدة تجارب صاروخية ونووية من فترة لأخرى، يدخل ضمن الإجراءات الإكراهية والتدريجية في الوقت ذاته. بغرض الإخلال بالتوازن العسكري القائم. إذ قامت وفي بعض الأحيان، تسعى الدول المُعتدية إلى تبني إجراءات متعمدة من أجلإضعافالخطوطالحمراءللطرفالذييتبنىموقفدفاعيًا، وذلكمن خلال تعمد اتخاذ تدابير استفزازية، ولكنها لا ترقى إلى درجة انتهاك الخطوط الحمراء المعلنة لخصمه، حتى تتجنب التعرض للتدابير الانتقامية. الأمر الذي يثير الشك لدى حلفائه اتباع "الحروب الهجينة": للإشارة إلى "نمط جديد في شن الحروب تستخدمه الفواعل المسلحة من دون الدول، بالإضافة إلى توظيف الأبعاد غير العسكرية من العمليات القتالية بطريقة غير مألوفة بالنسبة للجيوش الغربية، كما في شن الحروب المعلوماتية" فضلاً عن استخدام أسلحة كانت تعد في السابق حصرا على الجيوش مثل الصواريخ الباليستية وغيرها. في أعقاب الاحتلال الأمريكي لهما في عامي 2001 و2003 على التوالي(1). وتطور المفهوم فيما بعد ليشير إلى نمط مميز من الحروب تقوم الدول بتوظيفه، وكان المثال الذي تتم الإشارة إليه بصورة مكثفة في هذا الإطار هوالتدخلالعسكريالروسيلدعمالانفصاليينفيشرقأوكرانيابدءًامن عام 2014، بالإضافةإلىدعمهذهالعمليات بتغطية إعلامية مكثفة للدفاع عن الانفصاليين، لتسوية الصراع، وذلك بصورة متزامنة تقريباً فإن هناك تصورين متمايزين للمفهوم، وتعرف الأدبيات الغربية "الحروب الهجينة" على أنها "تلك الصراعات التي تتضمن الجمع بين استخدام القوات المسلحة التقليدية والقوات غير النظامية (مثل حركات التمرد والجماعات الإرهابية وجماعات الجريمة المنظمة بصورة متزامنة)، والمعلوماتية، وذلكعلىالرغممنكونهاجزءًامناستراتيجيةمتسقةتستخدم، إما لمواجهة تهديد أمني(3)، أو حتى دعمًا لقوات نظامية في مواجهة تنظيمات مسلحة، واعتمادهما على الميليشيات الشيعية تتبعه الدول الغربية، والتخريب السياسي، بالإضافة إلى توظيف الهيمنة المعلوماتية من أجل إضعاف وخفض الروح المعنوية بهدف خلق حالة من "الفوضى المحكومة" (Controlled Chaos)، وإضعاف نظم القيادة والسيطرة، والقوة الناعمة ممثلة في العمليات المعلوماتية التي لا تتوقف"(2). ومن الواضح أن المفهومين قد تم تطويرهما من أجل وصف التكتيكات التي يتبعها كل طرف في مواجهة الطرف الآخر، خاصة في شرق أوكرانيا، من خلال تقديم الدعم للعناصر الانفصالية هناك، وذلك لتجنب الإدانة، والتسبب في أكبر قدر ممكن من الغموض والإرباك للخصوم وفي المقابل ترفض روسيا هذا الاتهام، وفقًا للروس، قد تم تطبيقه خلال ما عرف باسم "ثورات الربيع العربي"، فإن تداعياتها الكارثية لا تتغير(1). ويُلاحظ أن المفهومين على اختلافهما، يتفقان في نقطتين أساسيتين هما استخدام كافة الأدوات غير العسكرية في التأثير على سير المعارك، وتوظيف القوة المسلحة أحيانًا، وعلىالجانبالآخر، يتمثل الهدف النهائي في خلق فوضى محكومة، تهدف في النهاية إلى تغيير الحكومة القائمة، على نحو ما وضح في بعض الثورات التي اندلعت في شرق أوروبا ضد الحكومات المُوالية لموسكو، وكذلك في المنطقة العربية عقب ثورات الربيع العربي. تحقيق هدف سياسي،

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي